مباحث لغوية في لغة الحديث

دراسة في منال الطالب في شرح طوال الغرائب لابن الأثير

د. رافع عبدالله مالو(*)

ابن الأثير ومنهجه في الكتاب

ابن الأثير: هو مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن عبدالكريم بن عبدالواحد الشيباني الشافعي المعروف: بابن الأثير (ت ٦٠٦ هـ).

من علماء الموصل الأفذاذ، إذ برع في اللغة والحديث، والفقه ضاربا في فنون الثقافة بسهم وافر. مخلفا إنتاجا وفيرا يشهد بثقافته وسعة علمه(١).

وقد ظهرت ثقافة بوضوح في الدرس الحديثي، ولا سيما في مصنفاته الثلاثة التي خلفها لنا، وهي: (النهاية في غريب الحديث والأثر)، (وجامع الأصول في أحاديث الرسول) وأخيرا (منال الطالب في شرح طوال الغرائب) وهو موضوع بحثنا.

(*) كلية الآداب / جامعة الموصل

(١) ينظر: ترجمة معجم الأدباء، ياقوت الحموي: ١٧ / ٧١ ـ ٧٧، وفيات الأعيان: ابن خلكان: ٣ / ٢٨٩، وقد ترجم له: د. محمد محمود الطناحي في مقدمة تحقيق لـ (مثال الطالب)، كما عرض لمنهجه في هذا الكتاب، ينظر: ندوة أبناء ابن الأثير.

وقد صدر ابن الأثير كتابه (منال الطالب) بمقدمة أبان فيها عن منهجه موضحاً أن هذا الكتاب ألفه بعد كتاب (النهاية).

فبين أن النهاية جاء مرتباً على حروف الهجاء، منتزعاً من الحديث الجزء المشتمل على الغريب وحده، يقول في هذا الصدد: "فلا تكاد تجد فيه حديثاً تاماً وإن قل كلمه، ولا أثراً متسقاً وإن استقل منتظمه"(٢). لذا عدل عن هذا المنهج في (منال الطالب) إذ خصه للأحاديث والآثار الطوال والأوساط، فهو في الغالب يورد الأحاديث كاملة، متحرياً ما كثر الغريب فيها، يقول في مقدمته: "أحببت أن استأنف كتاباً مختصراً أجمع فيه من الأحاديث والآثار الطوال والأوساط من أكثر ألفاظه غريب لا يفهمه أكثر الناس"(٣).

وهو يعمد إلى انتخاب الأحاديث المشهورة والتي كثر الغريب فيها، والواردة في كتب الحديث والغريب، دون أن يستقصيها "خوف الضجر والملل وهرباً من الوقوع في الخطأ والزلل"(٤).

وقد جاء كتابه على قسمين، خص القسم الأول لأحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم ومما له فيه كلام، أو ذكر سبق الحديث له، فعرض فيه لطائفه من أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم وكتبه ورسائله للقبائل وأحاديثه مع الوفود.

أما القسم الثاني فقد عرض فيه لأحاديث الصحابة والتابعين مقدماً أحاديث الصحابة من الرجال ثم يعقبها بأحاديث الصحابيات منتهياً بذكر أحاديث التابعين

(٢) ينظر: المقدمة /٣.

(٣) ينظر: المقدمة / ٣.

(٤) ينظر: المقدمة / ٤.

ومن معالم منهجه أنه غالباً ما يورد الحديث كاملاً ثم يذكر في آخره من أخرجه من علماء الحديث والغريب، ويعقب عليه بما قيل فيه جرحاً وتعديلاً، وقبولاً وردا[٥].

وابن الأثير قد يورد الحديث ويشرح غريبه وإن كان موضوعاً أو مشكوكاً فيه، لأن غايته هي غاية لغوية محضة يقول مثلاً في حديث فاطمة (رضي الله عنها): أن "أهل الحديث يقولون إنه موضوع على فاطمة، قلت: هذا الحديث وإن كان موضوعاً كما ذكروا، فهو من أفصح الكلام وأحسنه مأخذاً واحتجاجاً. ولعل واضعه لا ينقص درجة عن الحجاج بن يوسف الثقفي، وكتب غريب الحديث مشحونة بشرح كلامه وخطبه"[٦].

ومما يدل على أنه كان يعنى بالجانب اللغوي أنه أحيانا لا يورد الحديث كاملاً، بل يقتصر على ما فيه غريب معرضا عن باقي الحديث، الذي يخلو من الغريب، فيقول مثلاً في شرحه لكتاب الرسول صلى الله عليه وسلم في المهاجرين والأنصار أن "الكتاب في نفسه أطول من هذا فأختصره لأجل الغريب"[٧] ويقول - أيضا- في حديث هند بن أبي هالة في وصف الرسول صلى الله عليه وسلم: "وهذا حديث مشهور معروف عند الرواة وقد حذفنا منه كلاما كثيراً في صفة مدخله ومخرجه ومجلسه، وغير ذلك مما لا غريب فيه"[٨].

(٥) ينظر: المقدمة / ١٧٤ ، ٢٨١ ، ٣٥٤ ، ٥٠٧.

(٦) ينظر: ٥٠٨، مقدمة المحقق / ٢٦.

(٧) ٢٢٨، وينظر: ٢٩١.

(٨) ١٩٩.

فابن الأثير إذن – ينتخب الأحاديث والآثار التي يكثر فيها الغريب لغرض الكشف عن معانيها، وبيان مضامينها، لذا فقد أكثر من ذكر أقوال الإمام علي (رضي الله عنه) فقد ذكر له أحد عشر حديثاً معللاً ذلك بأن كلامه فيه الكثير من الغريب[٩].

ومن منهجه في الكتاب أنه لم يقتصر على تفسير الألفاظ الغريبة، بل يورد الحديث –أحيانا- لبيان ما يشكل من معناه، وليس لتفسير غريبه، كما هو الحال في حديث معاوية، إذ يقول "وإنما ذكرناه مع قلة غريبة لأشكال معناه"[١٠].

كما يعمد أحيانا إلى التوفيق بين عدد من الأحاديث التي قد تبدو متعارضة في الظاهر، كما جاء في أحاديث وصف الرسول"[١١].

وعموما فإن ابن الأثير عنى عناية واضحة في فك ما أغلق من الكلمات، والكشف عن معانيها، وهو يجيل النظر في اشتقاقها، وصيغها، محاولا إرجاعها إلى أصولها، معضدا شروحاته بالشواهد اللغوية، وبخاصة الشواهد القرآنية ولا يغفل في كتابه هذا عن توجيهاته النحوية والتصريفية مستئنسا بآراء علماء اللغة والنحاة الإثبات.

وهذا ما ستوضحه فيما يستقبلنا من حديث.

---

(٩) ٤٧٢، وينظر: مقدمة المحقق / ٢٧.

(١٠) ٤٨٠.

(١١) ٢٠٣.

(١)

وسائل تفسيره للألفاظ الغريبة

انتهج ابن الأثير عدة وسائل من اجل الكشف عن معاني الألفاظ الغريبة، وهي وسائل اعتمدتها معجماتنا العربية في شرح الألفاظ، ويمكن تقسيمها على النحو الآتي:

١. التفسير بالترجمة

ولا نقصد بلفظ الترجمة النقل من لغة أخرى، بل نعني تفسير الكلمة بكلمة أخرى من اللغة نفسها، ولا سيما إذا كانت مرادفة لها أو قريبة من معناها، أو قد يكون التفسير بأكثر من كلمة[١٢].

أ. التفسير بكلمة واحدة

وهو أسلوب تلجأ إليه المعجمات العربية – أحيانا – لبيان معنى عدد من الألفاظ. فتكتفي بذكر لفظة مقابلة للفظة الغامضة.

وقد ورد هذا الأسلوب عند ابن الأثير، ولا سيما في تفسيره للألفاظ التي لا تحتاج إلى شرح أو بسط الكلام. من ذلك تفسيره[١٣] للفظة: الولوج بالدخول، والحتف بالموت، والمهمول بالمخوف، والسبيل بالطريق، والجهد بالمشقة، والإنذار بالتخويف، والردع بالزجر، والأكياس بالعقلاء.

---

(١٢) المعاجم اللغوية في ضوء علم اللغة الحديث، د. محمد احمد أبو الفرج / ١٠٦.

(١٣) ينظر: منال الطالب / ١٤٦ ، ١٥٠ ، ٣٤٦ ، ٤٧٣.

ب. التفسير بأكثر من كلمة

ويكون تفسير اللفظ بعبارة أطول، وخاصة إذا كانت اللفظة الواحدة لا تفي بالغرض، فابن الأثير عندما يجد فروقا دلالية بين اللفظة العربية ونظيرتها، يقيد الثانية بملحظ دلالي جديد، فالقنوط[١٤]: هو اشد البأس، والرأفة[١٥]: أرق من الرحمة، والشح[١٦]: هو اشد البخل والحسرات اشد التلهف[١٧].

وحين وقف على حديث الإمام علي رضي الله عنه في كيفية الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وقف على قوله: "اللهم أجعل.. شرائف صلواتك ورأفة تحننك على محمد...".

فبين أن الرافة أخص من التحنن بدليل إضافتها[١٨] إليه. وهو في غير موضع من كتابه يبسط القول في شرح المفردة متتبعاً صيغها المتعددة، ولا سيما في الألفاظ التي تحتاج إلى التفصيل، من ذلك ما جاء في لفظة (الغرارة) يقول[١٩]: هي فعالة من الغرور، وهو الوقوع فيما لا يعلم آخره، ومنه سمي الشيطان غرورا، لأنه يحمل الإنسان على محاب النفس، ووراء ذلك ما يسوئه".

---

(١٤) نفسه: ٣٧٤.

(١٥) نفسه: ٣٨٢.

(١٦) نفسه: ٤٠٣.

(١٧) نفسه: ٣٢٠.

(١٨) ٣٨٢.

(١٩) ٣٩٦.

ومثل ذلك تفسيره للفظة الكلف، قال[٢٠]: هو "الولوع بالشيء مع شغل قلب ومشقة، يقال: كلف فلان بهذا الأمر، يكلف كلفا فهو كلف". وضرب مثلاً على ذلك وهو قولهم: "لا يكون حبك كلفاً ولا بغضك تلفاً.

٢. التفسير بالمغايرة[٢١]

وهو أن يشرح معنى الكلمة بأن تذكر أخرى تغايرها في المعنى، فيتضح الضد بالضد، وهذا ما يسمى بالمغايرة التامة، وهناك نوع آخر من المغايرة يطلق عليه: المغايرة بالمجاز ويعتمد هذا النوع على تبيين الحقيقة من المجاز، في استعمالات اللفظة، وهذا الأسلوب هو المعتمد في معجم أساس البلاغة للزمخشري.

وقد انتهج ابن الأثير هاتين الوسيلتين في تفسير الألفاظ.

أ. المغايرة التامة

وهو أحد الأساليب التي عول عليها ابن الأثير في شرح المفردة، وتحديد معناها، وذلك بأن يأتي بلفظة مضادة في الدلالة، مستعملاً مصطلحات "الضد أو النقيض أو الخلاف".

ففي تفسيره للفظة (السفه)[٢٢] قال هو: الجهل، وضد الحلم، وفي موضع

(٢٠) المعاجم اللغوية / ١٠٢، ١٠٦.

(٢١) المعاجم اللغوية / ١٠٢، ١٠٦.

(٢٢) منال الطالب / ١٩٣.

آخر قال: السفيه ضد الحليم[٢٣]، وقال[٢٤] في تفسير (الأسعد) أنه جمع قلة السعد، ضد النحس.

وهو يحتكم لهذا الأسلوب في بيان ما تحتمله اللفظة من معنى، فلدى وقوفه على حديث عمر صلى الله عليه وسلم الذي جاء فيه:

"ولولا ذلك لا غدرت" فرأى أن (أغدرت) مأخوذة من الغادرة، والترك، فقال[٢٥] : "أي لتركت الحق والصواب". ثم بين أنه يحتمل أن يكون من الغدر الذي هو ضد الوفاء، فقال: "فيجوز أن يكون من الغدر، ضد الوفاء، أي أوقعهم في الغدر".

ويبين ابن الأثير الفرق الدلالي بين (الذل) بالضم، والذل، بالكسر، من خلال استخدامه لهذا الأسلوب، فبالكسر هو ضد الصعوبة، وبالضم هو ضد العز[٢٦]، ويستخدم لفظة (خلاف) في الكشف عن المعنى، مثل قوله[٢٧] والكيس خلاف الحمق، والرشاد خلاف الغي[٢٨]، أما لفظ (النقيض) فيقول، بعد نقيض قبل[٢٩].

والمتأمل في عموم الألفاظ التي فسرت بهذا الأسلوب هي ألفاظ المعاني،

---

(٢٣) نفسه: ٣٤٦.

(٢٤) ١٩٥.

(٢٥) ٣٩٧.

(٢٦) ٦٢٠.

(٢٧) ٢٧٥.

(٢٨) ١٩٥.

(٢٩) ٢٧.

وقد نبه على هذا اللون من التفسير غير واحد من اللغويين[٣٠] القدماء، وأصحاب المعجمات[٣١].

ب. المغايرة بالمجاز

وهذا النوع يعتمد على تبيين الحقيقة من المجاز في استعمالات اللفظة، وكل لفظ عدل عما يوجبه أصل اللغة وصف بالمجاز، وقد وقف ابن الأثير على دلالة اللفظة اللغوية، وبين دلالتها المجازية، مستعملا ثلاث عبارات: المجاز، والإعارة، والاتساع. وتكاد تتفق هذه العبارات لتدل على الخروج عن الاستعمال اللغوي.

وهذا الأسلوب هو الأساس الذي اعتمده الزمخشري[٣٢] من قبل ويتضح هذا الأسلوب عند ابن الأثير في غير موضع من كتابه، فحين فسر لفظة (الصفقة) قال[٣٣]: إنها المرة من الصفق باليدين، ثم استعير للبيعة على الخلافة والإمارة، ونحوها، وللبيع وللشراء".

ويعلل هذا الانتقال الدلالي بقوله: "وذلك أن من شأن المتعاهدين والمتبايعين أن يضع كل واحد منهم يده في الآخر عند العهد والعقد".

وحين فسر عبارة: "ليس الصقر في رؤوس الرقل". ذكر[٣٤] إن المراد به "الدبس في رؤوس النخل" وبين أن هذا من المجاز، فأراد به الرطب، وهو من

(٣٠) ينظر: الاشتقاق، أبو بكر السراج / ٥٢.

(٣١) ينظر مثلا: الصحاح، الجوهري (كفر)، لسان العرب، (نور)، (جهل).

(٣٢) في معجم أساس البلاغة، وينظر: المعاجم اللغوية / ٤٦.

(٣٣) ٢٧٨.

(٣٤) ٣٣٣.

المجاز المرسل، وهو إن لم يسمه إلا أنه بين العلاقة المجازية فقال هو: من "تسمية الشيء باسم ما يؤول إليه".

واستخدم الاتساع في تفسير لفظ (دَقّ) قال: إذا صغر وبين أنه يستخدم في المحسوسات، "ثم اتسع فيه فاستعمل في المعاني"[٣٥].

وحين وقف على حديث الإمام علي رضي الله عنه في وصف أبي بكر رضي الله عنه إذ قال فيه: "كنت والله للدين يعسوباً". قال[٣٦] في تفسير لفظ (يعسوب) أنه: "السيد والرئيس المقدم "ثم بين أن أصله فحل النحل "فاستعاره وضربه مثلاً لسبقه إلى الإسلام، ومبادراته إلى قبوله، فصار الناس بعده تبعاً له، كاليعسوب يتقدم النحل".

وقد بين الزمخشري[٣٧] من قبل الدلالة المجازية لهذه اللفظة فقال: "يعسوب قومه رئيسهم .. وهو مستعار من يعسوب النحل وهو فحلها".

٣. التفسير بالسياق

لاشك أن عدداً من الألفاظ قد لا يتضح معناها وفق الوسائل المذكورة آنفاً، فهناك عدة عوامل تسهم إسهاماً مهماً في تحديد المعنى وتوضيحه، من ذلك السياق ويراد به نسق الكلام إذ ترتبط الكلمات في السياق بعلاقاتها بما وما بعدها[٣٨].

---

(٣٥) ٢١٢.

(٣٦) ٣٩٧.

(٣٧) أساس البلاغة / ٣٠.

(٣٨) مناهج البحث في اللغة، د. تمام حسان / ٢٣٣.

وهذا ما يسمى بالسياق اللفظي، وهناك لون آخر وهو السياق الحالي ويراد به "الأحوال والملابسات والظروف التي تصاحب النص وتحيط به عند النطق به أو كتابه"[٣٩].

وقد عمد ابن الأثير إلى كلا الأسلوبين في توضيح عدد من الألفاظ، فمن السياق اللفظي ما جاء في تفسير عبارة (تربت يداك) في حديث الرسول صلى الله عليه وسلم مع خزيمة بن ثابت جاء فيه" إن الجنة محظور عليها بالدآليل، وإن النار محظور عليها بالشهوات، أنعم صباحاً تربت يداك" فذكر[٤٠] أن (تربت يداك) تدل على الدعاء بالخير، والأصل خلاف ذلك لأن ترب الرجل إذا افتقر، كأنه لصق بالتراب وبين أن البعض حمل هذا الكلام على ظاهرة ولم يستسغ هذا التوجيه مبيناً أن الصحيح هو الدعاء، معللاً ذلك بقرينة السياق اللفظي، فقال لأنه: "قرنه بـ أنعم صباحاً "فقرينة (أنعم صباحاً) مع قرينة يداك تدل على أن المعنى هو الدعاء بالخير وليس العكس، كما يفهم من الأصل اللغوي.

ويستعين ابن الأثير أحياناً برواية أخرى للحديث لمؤازرة تفسيره، وذلك على نحو ما جاء في تفسيره لكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لبني نهد إذ جاء فيه "لكم يا بني نهد ودائع الشرك، ووضائع الملك "ذكر ابن الأثير[٤١] إن (ودائع الشرك): "ما كانوا استودعوه من أموال الكفار الذين لم يدخلوا الإسلام، أي أنها حلال، لأنه مال الكفر، قدرتم عليه "ثم أكد أن هذا التفسير بما جاء في رواية أخرى فقال: "ويدل عليه ما بعده من قوله في الرواية الأخرى، ما لم يكن عهد ولا موعد

(٣٩) ينظر: علم اللغة، مقدمة للقارئ العربي، د. محمود السعران / ٣٣٨.

(٤٠) ٣٤.

(٤١) ٣٤.

". فقال: "أي ما لم يأخذوا عليكم فيه عهداً، أو التزمتم لهم به وعداً، فحينئذ يجب عليكم أداؤه إليهم.

وكذلك استعان بالسياق الحالي في الكشف عن معنى النص، وبيان دلالة ألفاظه، من ذلك ما جاء في تفسيره[٤٢] لحديث جهيش بن أوس مع الرسول صلى الله عليه وسلم إذ قال في وصف الوفد أنهم "كرام غير أبرام" فقد فسر ابن الأثير الأبرام، بأنه جمع برم، وهو الذي لا يدخل في الميسر، والقمار، الذي كانوا يعافونه، وهم موسرون لبخله أو فقره وكانوا يعدونه من مكارمهم ومن فعال كرمهم "ثم بين التطور الدلالي لهذه اللفظة فبين أنها استخدمت في الضجر والشئم لأنهم كانوا يضجرون منه ومن فعله".

فنلحظ أنه استعان بالحالة الاجتماعية لدى العرب قبل الإسلام. ليسلط بها الضوء على النص لبيان معناه ودلالة ألفاظه.

(٢)

لمح الأصل اللغوي بالنظر إلى الاشتقاق

عني ابن الأثير بلمح الأصل اللغوي للألفاظ، مبيناً اصل اشتقاقها، من خلال تفسيره للغريب، من ذلك تفسيره للفظة (الشكيمة)، قال[٤٣]: "هي الحديدة المعترضة في اللجام تمنع الفرس من الجماح" ثم بين ما آلت إليه اللفظة من معنى جديد فقد "شبه بها آنفة لرجل، وتصلبه في الأمور" يقال: فلان شديد الشكيمة إذا كان عزيز النفس آنفاً، لأنه إذا اشتدت تلك الحديدة كانت في الجماح أمنع".

---

(٤٢) ٣٨.

(٤٣) ٥٦٦.

ومن ذلك أيضا تفسير لفظة (العشواء)[٤٤] قال: الأمر الملتبس الذي لا يهتدي به، يقال: ركب فلان العشواء: إذا ضبط أمره على غير بصيرة".

ثم بين اصل هذه اللفظة فقال: "وأصله من العشوة.. وهي ظلمة ما بين أول الليل وربعه".

ومن معالم عنايته بالاشتقاق هو الاشتقاق من أسماء الأعيان وهو لون من الاشتقاق قد استخدمه العرب في مئات من الألفاظ كاشتقاقهم من أسماء الحجر، والناقة، كلمات كاستحجر واستنوق فحين وقف مثلا على لفظ (التنمر) قال[٤٥]: هو الغضب والشدة، ثم بين أن هذا "بناء من لفظ النمر في التشبيه بأخلاقه".

وهو – غالباً – يلمح إلى الدلالة الحسية للألفاظ، وأنها هي الأصل، وأن الدلالة المعنوية أخذت منها، وهذا ينسجم مع نظرة علم اللغة الحديث: ذلك أن اللغة تنتقل في سيرها وتطورها "من الإشارة إلى العبارة ومن التجسيد إلى التجريد"[٤٦].

فأصل لفظة (الربقة) عنده من "عروة في حبل يجعل في يد الجدي أو رقبته لئلا يفر، ثم استعيرت العهد والميثاق"[٤٧].

ومن ذلك أيضا تفسيره لفظة (الوراط) الواردة في أحد الأحاديث، إذ بين معناها في سياق الحديث وهو أن "يجعل المرء غنمه أو أبله في وهدة من الأرض لتخفى على المصدق" وبين أن أصلها من "الورطة وهي الهوة العميقة في الأرض،

---

(٤٤) ٤٧٤.

(٤٥) ٥٣٢.

(٤٦) المباحث اللغوية في العراق، د. مصطفى جواد / ١١٣ ـ ١٤.

(٤٧) منال الطالب / ٥٣.

يقال: تورطت الغنم إذا وقعت في الورطة". ثم بين دلالتها المعنوية فقال: "ثم استعير الناس إذا وقعوا في بلية يعسر المخرج منها"[٤٨].

ويحاول ابن الأثير – أحيانا- أن يربط المعاني المتعددة للفظ المشترك بسلك معنوي واحد، مبيناً التناسب بين هذه الصيغ في إطار المادة الواحدة، فاليراع[٤٩]: الضعاف من الغنم وغيرها". وذكر أن الأصل في اليراع" القصب ثم سمي به كل ضعيف، وقيل للجبان بيراع ثم علل التسمية الأخيرة بقوله، إن الجبان "خالي الجوف من قلبه خلو باطن القصب".

ويحسن الإشارة هنا إلى مظهر آخر من مظاهر عناية ابن الأثير بالاشتقاق. وهو تعليل الأسماء، وهذه ظاهرة عني بها غير واحد من اللغويين، إذ حكى السيوطي[٥٠] (ت ٩١١هـ) عن ابن الأعرابي (ت ٢٣٠هـ) "أن الأسماء كلها لعلة، خصت العرب ما خصت منها من التعليل ما نعلمه ومنها ما نجهله".

ومن هذه التعليلات التي ذكرها ابن الأثير تعليله للفظ (الهمداني) قال[٥١]: "منسوب إلى همدان، وهو فعلان من الهمود، أي خمود النار، أو من أهمد بالمكان إذا أقام به، أو أهمد في السير: إذا أسرع" فنلحظ أنه قدم ثلاثة تعليلات لهذا الاسم، في حين أن ابن دريد[٥٢] (ت ٣٢١هـ) كان قد اقتصر على تعليل واحد، وهو خمود

---

(٤٨) ٧٣.

(٤٩) ٢٩.

(٥٠) المزهر: ١ / ٤٠٠.

(٥١) منال الطالب: ٥٦.

(٥٢) الاشتقاق / ٤١٩.

النار، ومن ذلك أيضا، فإن البدر سمي بدراً، لأنه يبادر ليلتئد غروب الشمس بطلوعه في المغرب"[٥٣]. وقد علل من قبل الجوهري[٥٤] بمثل هذا التعليل.

وكذلك علل تسمية مكة بهذا الاسم "لأنها تمك الجبابرة، أي تخرج نخوتهم بالتذلل عندها، أو تمك من الحد فيها: أي تهلكه، وسميت بكة لأنها تبك رقاب الجبابرة ومن قصدها بالسوء: أي تدقها"[٥٥].

وقد أطلق أحد الباحثين[٥٦] المعاصرين على هذه الظاهرة اسم "السياق السببي" وعدها إحدى الوسائل المتبعة في تفسير المفردات في المعجم العربي كلسان العرب.

ونستطيع القول أن ابن الأثير ولع بالاشتقاق وبرع فيه فإذا عدَّ الدكتور إبراهيم أنيس[٥٧] ابن دريد وأبا حاتم الرازي صاحب كتاب (الزينة) من مدرسة الاشتقاقتين، فيمكن أن تضيف -أيضا- ابن الأثير إلى هذه المدرسة.

(٣)

شواهده اللغوية

لاشك أن الشاهد في اللغة، يثبت القاعدة ويعضد الرأي، والمتأمل في كتاب ابن الأثير يجد له عناية واضحة بالاستشهاد وبخاصة الشاهد القرآني فكان مكثرا من هذا الشاهد في حين كان مقلاً بالشاهد الحديثي والشعري.

---

(٥٣) ٢٠١.

(٥٤) الصحاح: ٢ / ٥٨٧، (بدر).

(٥٥) ١٧٦.

(٥٦) المعاجم اللغوية، د. محمد احمد أبو الفرج / ١٢٢ _ ١٢٣.

(٥٧) في مقدمته لكتاب الزينة في الألفاظ الإسلامية: ١ / ١٠.

أ. الشاهد القرآني

يعد النص القرآني افضل نص عربي فصاحة وبياناً، فلا غرو فهو كلام رب العالمين. وقد عول ابن الأثير على الشاهد القرآني تعضيداً لآرائه في تفسير الألفاظ الغريبة، من ذلك تفسيره لفظ (المدهامة) قال[٥٨]: " المتناهية الخضرة، حتى تميل إلى السواد". واستدل على ذلك بقوله تعالى: (مدهامتان) [الرحمن: ٦٤].

وفي أثناء شرحه لكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لاكيدر بن عبدالملك وقف على لفظة (البوار) قال[٥٩]: "هي الأرض الخراب التي لم تزرع".

ثم احتمل لها معنى آخر فقال: يجوز أن يكون جمع بائر وهو الهالك، وتمثل لهذا المعنى بقوله تعالى: (وكنتم قوما بورا) [الفتح: ١٢]. قال: أي هلكى.

ويستشهد بآية قرآنية على مسألة لغوية، ففي تفسيره للفظة (الضيف) قال[٦٠]: إنه مصدر يقع على الواحد والاثنين والجمع، ثم أورد قوله تعالى: (هل أتاك حديث ضيف إبراهيم المكرمين) [الذاريات: ٢٤].

واعتمد ابن الأثير بالقراءات متخذا عدد منها شواهد لتفسير طائفة من الألفاظ من ذلك استشهاد بقراءة ابن عباس، وهي قراءة غير مشهورة. فحين فسر لفظة (التألة) في أحد الأحاديث قال[٦١]: "هي بمعنى التعبد، يقال إله، الآلهة، أي

---

(٥٨) ١٤٣.

(٥٩) ١٤٨.

(٦٠) ٣٣٤.

(٦١) ٥٣٢٥.

عبد، ومنه قراءة ابن عباس[٦٢] (ويذرك وإلاهتك) قال: أي عبادتك ويستدل أيضا بقراءة قرآنية على مسألة لغوية تتعلق بالتذكير والتأنيث فحين فسر قول الشاعر (يدمى لبانها)[٦٣] أورد رواية أخرى بتأنيث الفعل أي (تدمى لبانها) وتمثل لهذا التأنيث بقراءة من قرأ[*] (تلتقطه بعض السيارة) أي بتأنيث الفعل والقراءة المشهورة (يلتقطه). وعلة هذا التأنيث "لإضافة بعض إلى السيارة، فاكتسب التأنيث ولبان المرأة بعضها، فأنث لذلك".

ب. الشاهد الحديثي

لم يعدم ابن الأثير الاستشهاد بالحديث النبوي في تفسير غريب الألفاظ، إلا أن ذلك قليل إذا قيس بالشاهد القرآني: ومن شواهده الحديثية ما جاء في تفسيره لحديث هند بن أبي هالة في وصف مجلس النبي صلى الله عليه وسلم وهو "مجلس حلم وحياء" وصبر وأمانة. لا ترفع فيه الأصوات ولا تؤبن فيه الحرم "فقد وقف عند لفظة (تؤبن) قائلا[٦٤]: "أي لا تقذف وترمى بعيب، يقال ابنته بكذا ابنه" واستدل على هذا المعنى بحديث آخر للرسول صلى الله عليه وسلم. وهو حديث الأفك، وهو قوله صلى الله عليه وسلم "أشيروا علي في أناس أبنوا أهلي" ومن ذلك أيضا حين فسر للفظة (حفد)[٦٥] قال: بمعنى السرعة في الخدمة" وقيل لمن يخف في الخدمة يسرع حافد "ثم استدل عليه بدعاء الوتر (وإليك نسعى ونحفد).

---

(٦٢) وقد قرأ بها أيضا علي بن أبي طالب (رضي الله عنه).

(٦٣) ١١٢.

(*) وهي قراءة الحسن وقتادة، ينظر: تفسير القرطبي ٩٠٩ / ١٣٣.

(٦٤) ٢٣٤.

(٦٥) ٣٢٠.

وقد يستدل بالحديث النبوي على حكم شرعي فحين وقف على حديث الرسول صلى الله عليه وسلم مع أحد الوفود قال لهم: (ولكم العارض والقريش وذو العنان الركوب والفلو الغبين) فبعد أن فسر هذه الألفاظ انتهى إلى القول[٦٦] أنه أراد "أن لهم ما ركبوا من الخيل وأولادها. واقتنوه منها" ثم استدل على ذلك بقوله صلى الله عليه وسلم (قد عفونا لكم عن صدقة الخيل).

ج. الشاهد الشعري

اعتمد ابن الأثير على الشاهد الشعري. ولكنه كان مقلاً في هذا الجانب ومن استشهاده بالشعر ما جاء في تفسيره للفظة (البأو) قال[٦٧] هي: العجب، والكبر، والفخر، يقال: بأوت على القوم أبانى بأو ثم استدل على هذا التفسير ببيت لحاتم الطائي وهو:

فما زادنا بأوا على ذي قرابة غنانا ولا أزرى بأحسابنا الفقر

ويستدل[٦٨] بالشعر على مسألة لغوية من ذلك أن بعض أهل اللغة منعوا إطلاق لفظ (ذات الله) باعتبار أن (ذات) للتأنيث ورد على هذا الاعتراض بأن هذا اللفظ ورد في الأحاديث النبوية وأنه لا يراد به التأنيث، فهو كقولهم: "ذات زيد" أي نفسه وعينه وقد رود في شعر حبيب الأنصاري وهو:

وذلك في ذات الله وأن يشأ يبارك على أوصال شلو فخرع

---

(٦٦) ٢١.

(٦٧) ٣٢٠.

(٦٨) ٥١٦.

(٤)

النحو والصرف

لم يخل كتاب ابن الأثير من مباحث النحو والصرف على أن عنايته بالصرف أكبر، وقد وظف هذين العلمين في تفسير الألفاظ الغريبة.

١. النحو

لا غرابة أن نلمس لدى ابن الأثير عناية بالنحو فكثير من الألفاظ لا يتضح معناها بدقة إلا من خلال فهم التراكيب الواردة فيها ومن معالم اهتمامه بالنحو أنه وقف على مسائل إعرابية وكذلك وقف على موضوع التعدي واللزوم.

وجوه الإعراب

وقف ابن الأثير على إعراب عدد من الألفاظ حيثما اقتضت الحاجة لذلك فحين فسر حديث عمر (رضي الله عنه) في الحج الذي جاء فيه "إنكم إن اعتمرتم في اشهر الحج رأيتموها مجزئة من حجكم. فقرع حجكم فكانت قائبة قوب عامها والحج بهاء من بهاء الله" قال[٦٩]: إنه أراد "إنكم إذا رأيتم العمرة في اشهر الحج كافية من الحج خلت مكة من الحجاج خلو البيضة من الفرخ".

---

(٦٩) ٣١٣.

ثم بين أن انتصاب (عامها) بكانت أي خبر كان ثم احتمل لها وجها إعرابيا آخر وهو أنها منصوبة ـ بالخبر (قائبة) فقال: "أو منصوب بما يفهم من خبرها لأن المعنى كانت خالية عامها".

وهو يذكر اكثر من رواية للحديث تختلف كل رواية عن الأخرى بحركة إعراب أحد ألفاظ الحديث ثم يوجه الروايتين توجها نحويا، من ذلك ما جاء في حديث أم معبد في وصف الرسول صلى الله عليه وسلم إذ قالت "رأيت رجلا ظاهر الوضاءة متبلج الوجه، حسن الخلق لم تعبه نحلة ولم تزر به صقلة[٧٠] وسيما قسيما".

ثم ذكر رواية أخرى برفع (وسيم – قسيم)، قال[٧١]: وهو مرفوع على الاستئناف إما النصب فهو على الصفة لقولها (رأيت رجلا).

ونراه يفصل القول أحيانا في وجوه الإعراب لغرض بيان المعنى ودفع ما قد يوهم من ظاهر النص. فحين فسر[٧٢] أبيات حسان بن ثابت في وصف الرسول صلى الله عليه وسلم وقف على البيت الآتي:

وهل يستوي ضلال قوم تسفهوا عما يتم هاد به كل مهند

بين أن هذا البيت قد أشكل على ابن الأنباري وهو صحيح الوزن فالبيت يحتاج إلى واو عطف ليستقيم المعنى فيقول (وهاد به) فيكون البيت هل يستوي هلاك قوم سفهاء وهاد به كل مهند؟

---

(٧٠) الصقلة: وهو الخصر ومنقطع الأضلاع من الخصرة.

(٧١) ١٨٥.

(٧٢) ١٩٤.

ويوجه ابن الأثير البيت توجيهاً نحوياً مع وجود الواو فيرى أن (يستوي) بمعنى (يستقيم) ويكون قوله (هاد بكل مهند) كلام مستأنف راجع إلى قوله ربهم في البيت قبله أو راجع إلى النبي صلى الله عليه وسلم أي به يهتدي كل مهند ويحتمل للبيت توجيهاً آخر وهو على تقدير محذوف وحمل يستوي على بابها يقول: "ويجوز أن يجعل ويستوي على بابها من التسوية بين الشيئين وحذف الثاني المساوي بينهما" وتمثل لهذا التوجيه بقوله تعالى: (لا يستوي منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل) [الحديد: ١٠]، فحذف ذكر الثاني والتقدير. ومن أنفق من بعد الفتح وقاتل: واستدل على هذا التوجيه في الآية ما انتهت إليه بقوله "أولئك اعظم درجة من الذين أنفقوا من بعد وقاتلوا".

➢ **التعدي واللزوم**

مما يلفت نظر الباحث اهتمام ابن الأثير بموضوع التعدي واللزوم وهو المتعلق بالأفعال من حيث نصبها لمفعول أو لزومها الفاعل فحسب دون تجاوزه إلى مفعول.

ومما جاء في المجال تفسيره لحديث طهفة بن أبي زهير أمام الرسول صلى الله عليه وسلم حيث وصف أرضه بأنها "أصابتها سنة حمراء مؤز له" فبين ابن الأثير[٧٣] أن معنى المؤزلة الجاثية بالأزل والأزل: الضيق، يقال: أزلة أزلاً إذا حبسه وضيق عليه" ثم بين أن الرواية لا تنظم مع هذا التصريف وعلل هذا بأن المؤزلة من فعل متعد أي آزلت بالمد فبين أنه "إن صحت الرواية فقد عدى بالهمزة يقال أزل الأمر بازل إذا ضاق واشتد وأزله غيره".

---

(٧٣) ١٧.

ثم أورد رواية أخرى لحديث بتشديد (المؤزلة) فذكر أنها عدت بالتشديد على التكثير.

ويشير أحيانا إلى خصوص استعمال حرف الجر مع الفعل المتعد إلى مفعول لأداء معنى جديد لم يدل عليه قبل تعلق حرف الجر به. فالمناضلة هي المقاتلة والمدافعة والأصل من النضال الرمي بالسهم يقال: ناضلته منضلته أي راميته فغلبته" ثم بين تعدي هذا الفعل بحرف الجر يعطيه معنى جديداً "فلان يناضل عن فلان، إذا تكلم بعذره"[٧٤] وينبه أيضا على اختلاف اللغات في موضوع تعدي الفعل بنفسه أو بحرف الجر وكما هو الحال مع الفعل (هدى) إذ ذكر[٧٥] أنه يتعدى بنفسه على لغة أهل الحجاز وغيرهم يعدونه بحرف الجر إلى أو اللام وكذلك عزا الفيومي[٧٦] (ت ٧٧٠هـ) الفعل المتعدي بنفسه إلى لغة الحجاز.

- **مذهبه النحوي**

لم يصرح ابن الأثير بتأييده لأحد المذهبين البصري أو الكوفي فهو في موضع يعرض للمذهبين في مسألة نحوية من دون ترجيح لأحد. فعند تفسيره للألفاظ الغريبة في حديث لقمان بن عاد، وقف عند قوله (المائة البقرة والمائة الضائنة)[٧٧] فبين أن تعريف المائة مع الإضافة لا يجيزه نحاة البصرة لأن اللام والإضافة لا يجتمعان ثم بين أن نحاة الكوفة أجازوا هذا وبخاصة في العدد وهو وإن علل توجيه البصريين بيد أنه لم يشر إلى تأييده له.

على أننا نستطيع أن نتلمس جنوحه إلى البصريين من خلال المسائل الآتية:

---

(٧٤) ١١٧.

(٧٥) ٣٨٥.

(٧٦) المصباح المنير / ٨٧٤.

(٧٧) ينظر: ١٢٦.

أ.نعم وبئس

ذكر ابن الأثير[٧٨] أن (بئس) فعل غير متصرف، موضوع للمبالغة في الذم وهو نقيض (نعم) في المدح وهذا هو مذهب البصريين[٧٩] أما الكوفيون فيرون أنهما اسمان.

ب.عامل النصب للفعل بعد واو المعية

ذهب[٨٠] إلى أن نصب الفعل بعد واو المعية بإضمار أن بعد الواو، وذلك حين فسر أحد الأحاديث فبين أن نصب الفعل فيه بعد الواو بأن فقال: "وحقيقة نصبه بإضمار (أن) بعد واو الجمع (أي المعية) كقولهم: لا تأكل السمك وتشرب اللبن".

وهذا هو مذهب البصريين أما الكوفيون فيذهبون إلى أنه منصوب على الصرف[٨١].

ج.حذف الموصوف

ويتضح ميله إلى البصريين من خلال توجيهه[٨٢] لعبارة "من خبر ذي اليمن" فقال أي رجل من خيرا ذواء اليمن. أي ملوك اليمن فبين أن في العبارة حذف الموصوف كقوله تعالى: (وما منا إلا له مقام معلوم) [الصافات: ٦٤] وتوجيه الآية عند الكوفيين على حذف الموصول وإبقاء الصلة أي التقدير (وما منا

---

(٧٨) ينظر: ١٢٢.

(٧٩) ينظر الأنصاف في مسائل الخلاف، الأنباري: ١ / ٩٧.

(٨٠) ١١٨.

(٨١) الأنصاف: ٢ / ٥٥٥.

(٨٢) ٨١.

إلا من له مقام) واستبعد مكي[٨٣] بن أبي طالب (ت ٤٣٧٠) هذا التوجيه وذكر أن البصريين يذهبون إلى حذف الموصوف والتقدير في الآية (وما منا ملك إلا له مقام معلوم) وبعد ذكر هذه المسائل نستطيع القول أن ابن الأثير كان على المذهب[٨٤] البصري.

٢. الصرف

عني ابن الأثير بالمسائل الصرفية ولا شك أن الصرف لا ينفصل من الدراسة المعجمية فكلاهما يعنى بدراسة المفردة إذ أن التغيير الذي يطرأ على بنية المفردة قد يترتب عليه تغيير المعنى.

ومن أهم المسائل التي عنى بها ضبطه لعين الفعل المضارع وبيانه أوزان المفعل ودلالاتها كما وقف على المصادر والمشتقات مبيناً معانيها، كما عنى بالجموع منبها على ما خرج منها على القياس.

أ.أوزان الأفعال ومعانيها

يعمد ابن الأثير غالباً إلى ضبط عين الفعل المضارع: فـ (الغش)[٨٥] من: غشه يغشه بالضم، ويقول[٨٦] في (الحمق) هو: قلة الحمق وقد حمق بالضم حماقة وقد كاس يكيس كيساً.

---

(٨٣) مشكل إعراب القرآن: ٢ / ٦٢١.

(٨٤) للاستزادة ينظر: منال الطالب / ٦١، موضوع النسب إلى الجمع / و ص ٣٧٢ شرحه للفظة (اللهم).

(٨٥) ١٤٧.

(٨٦) ٢٧٥.

وينقل عن الجوهري ضبط الفعل (وحل) فيقول[٨٧] وحل الرجل يوحل إذا وقع في الوحل.

وفي تفسيره الحسرات قال[٨٨]: "حسر على الشيء بالكسر، يحسر حسرا وحسّره".

ويذكر – أحيانا – اكثر من ضبط لعين الفعل فيقول ضرع بالكسر والفتح"[٨٩] ويفرد –أحيانا- هذا التغيير إلى تعدد اللغات فيقول[٩٠] في الفعل (برئ) "برئ المريض من المرض وبرأ يبرى، فهو بارئ ويبين أن "الفتح لأهل الحجاز والكسر لغيرهم".

وأحيانا يورد اكثر من ضبط للفعل الثلاثي من دون أن يذكر أنها لغات في ذلك الفعل (حشد) قال[٩١]: "حشدهم يحشدهم ونحشدهم" أي بضم عين المضارع وبكسرها وذكر الفيومي[٩٢] أن الكسر لغة.

ويلتفت ابن الأثير إلى التغير في حركة عين الفعل قد يترتب عليه فرق دلالي فالفعل (جهشت وأجهشت. إذا نهضت إليك وهمت بالبكاء) أما (جهش الصبي) أي بالكسر هو إذا فزع إلى أمه"[٩٣].

---

(٨٧) ٣٣٤.

(٨٨) ٤٠٦.

(٨٩) ٤٣٨.

(٩٠) ٢٨١.

(٩١) ٤٢.

(٩٢) المصباح المنير / ١٨٧.

(٩٣) ٣٧٢.

ويقف أيضا على الأفعال المزيدة مبينا معناها وفي ذلك قوله في (التجلد)[٩٤] أنه تكلف الجلادة، والجلد هو مصدر الفعل تجلد. وقد ذكر سيبويه[٩٥] هذا المعنى لهذا الوزن فقال: إذا أراد الرجل أن يدخل نفسه في أمر حتى يضاف إليه ويكون من أهله فإنك تقول (تفعل) مثل: تشجع وتحلم".

ومن ذلك أيضا يذكر أحد معاني (أفعل) في الفعل قرف فيقول[٩٦] الاقراف لزوم العيب يقال: فرقت الرجل إذا عبته والهمزة في الاقراف الحمل على الشيء والتعرض له كقولك أبعت الثوب إذا عرضته للبيع وقد ورد وزن (أفعل) بهذا المعنى في كتب الصرف[٩٧].

ب.المصادر والمشتقات

وقف ابن الأثير على عدد من المصادر والمشتقات في كتابه مبينا دلالاتها كما عني بصيغ المبالغة منبهاً على أبلغيه بعضها على بعض.

فبين الفروق الدلالية بين أوزان المصادر فيقول[٩٨] فجعلوا البغاء على زنة الأدواء كالعطاس والسعال، ثم بين أنهم إذا أرادوا العيوب جاءوا بالمصدر على الكسر فقال: "وجعلوا بغاء المرأة. أي زناها بالكسر على زنة العيوب. كالحيران والشراد لأنه عيب".

---

(٩٤) ١٦١.

(٩٥) الكتاب: ٤ / ٧١.، وينظر: أدب الكاتب، ابن قتية / ٤٦٦.

(٩٦) ٣٠٠.

(٩٧) أدب الكاتب / ٤٦٣، وأبنية الفعل في شافية ابن الحاجب، د. عصام نور الدين / ١٤٧.

(٩٨) ٤٩٨.

وقد نبه على معنى هذه الأوزان غير واحد من الصرفيين[٩٩]. وقد عني ابن الأثير بصيغ المبالغة فحين وقف على اسم (ذو المشعار) قال أنه من ملوك اليمن ثم بين أن "مفعل من أبنية المبالغة كالمطعام والمطلاق"[١٠٠] وعند وقوفه على لفظة (الطهور) قال[١٠١]: هو الماء المطهر المبالغ في الطهارة لأن فعولاً من أبنية المبالغة ثم بين دلالته في الشرع فقال: وهو في الشرع المستعمل في رفع الحدث وإزالة النجس "ويرى الدكتور فاضل السامرائي[١٠٢] أن فعول لمن كان قوياً على الفعل ويوازن ابن الأثير بين صيغ المبالغة أحيانا فيبين أبلغية إحداهما على الأخرى فيقول[١٠٣]: "الطوال، الطويل القامة وفعال أبلغ من فعيل وجاء في شرح[١٠٤] الرضي على الشافية أن فعالاً مبالغة فعيل في المعنى فطوال أبلغ من طويل".

الجموع

التفت ابن الأثير إلى عدد من صيغ الجموع وبخاصة الصيغ الخارجة عن القياس فعند وقوفه على لفظة (فوارس)[١٠٥] قال: "فوارس جمع فارس على غير قياس معللاً ذلك أن صيغة فواعل لا يكون إلا جمعاً للمؤنث بصيغة فاعل وبين أن هذا مما شذ ومثله: نواكس الأبصار.

(٩٩) أدب الكاتب / ٥٨٠، المخصص: ابن سيدة: ١٤ / ١٣٥، ومعاني الأبنية، د. فاضل السامرائي / ٢٦.

(١٠٠) ٥٦.

(١٠١) ١١٠.

(١٠٢) معاني الأبنية في العربية / ٩٩.

(١٠٣) ٢٦٢.

(١٠٤) ٢ / ١٣٦، وينظر: معاني الأبنية / ٩٩.

(١٠٥) منال الطالب / ٣٢٩.

وقد سبق أن أشار سيبويه[١٠٦] إلى هذه الصيغة وعدها خاصة بما جاء على فاعل للمؤنث نحو ضاربة، وضوارب، على أنه سوغ جمع فوارس لأن هذا اللفظ لا يقع في كلامهم إلا للرجال فلما لم يخافوا الالتباس قالوا فواعل "أما نواكس فعدها سيبويه[١٠٧] مما اضطر إليه الشاعر وقد أحصى أحد الباحثين[١٠٨] المعاصرين جموعاً كثيرة جاوزت الثلاثين جاءت على صيغة فواعل وكل واحد منها وصف المذكر عاقل مثل سابق، سوابق، هالك على هوالك... لذا ذهب هذا الباحث إلى إباحة هذا اللون من الجموع على عدم قياسيته على أن اعتماد القياس هو الأشهر والأكثر وقد يشير ابن الأثير إلى ما خالف القياس ثم يعلله على نحو ما ورد في تفسيره للفظة (اللؤم) "قال[١٠٩] (جمع لأمة، على غير قياس) وعلل ذلك بقوله: "كأنها لؤمة بالضم نحو غرفة وغرف واللأمة ما يلبسه المحارب من درع ويحمله من سلاح وأكتفى ابن الأثير بهذا التعليل من دون أن يشير إلى قياسية جمع (فعله) بفتح الفاء، وهي تجمع كما ذكر سيبويه[١١٠] على (فعلات) أو (فعال) مثل جفنة جفنات، أو جفان.

---

(١٠٦) الكتاب: ٣ / ٦٣٣.

(١٠٧) الكتاب: ٣ / ٦١٥.

(١٠٨) جموع التصحيح والتكسير: د. عبدالمنعم سيد عبدالعال / ٥٧.

(١٠٩) منال الطالب / ٤١٧.

(١١٠) الكتاب: ٣ / ٥٧٨.

Abstract

Linguistic Studies in the Language of the Prophet's Sunna A study in Manal Al-Talib fi sharḥ Ṭawal Al-Ghara'ib

Dr. Malaw, R. A.(*)

The research reveals the efforts exerted by a prominent figure in the field of Language and Sunna, that is Ibn-Al-Athir through his book "Manal Al-Ṭalib" which subsumes a set of prophet's (Peace be up on him) Long Sunnas and his messages with the delegates, in addition to Al-Saḥaba speeches

The author intentionally explains these Sunnas in a linguistically comprehensive manner. He also attends to linguistic derivations of the words so as to point out their linguistic origin, with reference to the concrete meaning of the words from which the

(*) College of Arts, University of Mosul.

meaning originates. This complies with modern linguistics. The research also outlines the author's efforts to attend to the linguistic evidences especially from Glorious Quran, and to a lower degree, from Sunna so as to indicate a linguistic issue or a legal judgement.

The last past of the research refers to the researcher's taking care of Gram man and morphology as two basic sciencies to outline the meaning of the text. The meanings of the words can be clarified precisely only through understanding the structures, while morphology is inseparable from dictionary study. Both of them study the word, since the charge of the structure of the word may load to a change in meaning.